تنبيه سياسي

السيسي يُحْيي التراث اليهودي في مصر

بواسطة هيثم حسنين (/ar/experts/hythm-hsnyn-0)

ديسمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/sisi-restores-jewish-heritage-egypt)

عن المؤلفين

هيثم حسنين (/ar/experts/hythm-hsnyn-0)

هيثم حسنين هو زميل مشارك في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

تحليل موجز

في 10 ديسمبر/كانون الأول أعلن وزير الآثار المصري خالد العناني أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أمر الحكومة بتخصيص 1.3 مليار جنيه (أو حوالي 72 مليون دولار) لإحياء التراث اليهودي في البلاد وخلال اجتماعه مع "لجنة الإعلام والثقافة والآثار" التابعة لمجلس النواب قال عناني "لن أنتظر أن يمنحني أحد المال لخدمة هذا التراث إنه يمثل أولوية بالنسبة لي مثل التراث الفرعوني والروماني والإسلامي والقبطي".

وردّ بعض الخبراء السياسيين المحليين على هذه المبادرة بالقول إنه لا ينبغي أن تأتي على حساب المصريين الفقراء وإنه يتعيّن على اليهود الأجانب تحمّل الكلفة بدلاً من الدولة إلّا أن الإعلان جاء في أعقاب سلسلة من التصريحات المؤيدة من جهات بارزة تتعلق بالتراث اليهودي المصري

في 6 ديسمبر/كانون الأول غرّد خالد صلاح رئيس تحرير صحيفة "اليوم السابع" - وهي وسيلة إعلام إخبارية ذات علاقات وثيقة بأجهزة الأمن المصرية - مُثنياً على "عيد الأنوار" اليهودي واصفاً إياه بانتصار التوحيد على "الوثنية" ونصح جمهوره بقراءة تاريخ يهودا المكابي الشخصية التاريخية المركزية لهذا العيد اليهودي وتزامن ذلك مع أول احتفال علني بـ "عيد الأنوار" منذ عقود في كنيس "شاعار هشّمايم" في القاهرة حضره أفراد من الجالية اليهودية الصغيرة في مصر إلى جانب وفد أمريكي

وفي 4 تشرين الثاني/نوفمبر وخلال "منتدى شباب العالم" في شرم الشيخ قال السيسي إن مصر مستعدة "لبناء دور عبادة" لليهود تماماً كما تفعل مع الأديان الأخرى وأعلن أيضاً أنّ "لكل مواطن حق العبادة كما يشاء".

هناك ثلاثة دوافع تشرح بصورة أفضل خطاب الحكومة الإيجابي تجاه اليهود منذ تولي السيسي الحكم في عام 2013:

1. **تحسين نظرة واشنطن إلى القاهرة** ترى الحكومة المصرية أن المنظمات والمواطنين اليهود الأمريكيين يشكّلون بوابة إلى صناع القرار الأمريكيين الذين تعتبرهم متعاطفين بشكل صريح مع القضايا اليهودية
2. **تعزيز السياحة** منذ الانقلاب عام 2013 تحاول الحكومة المصرية جاهدة استعادة عائدات السياحة المفقودة إلى البلاد ويبدو أنّ المسؤولين يعتقدون أنّ استثمار المزيد من الأموال في استعادة التراث اليهودي سيساعد في تسويق البلاد كوجهة للسياحة اليهودية العالمية
3. **إظهار الاعتدال** وفقاً لشائعات وسائل الإعلام المصرية تنوي الحكومة تعديل الدستور في وقت قريب جداً بحيث يتيح للسيسي البقاء لفترة أطول من الفترات الاعتيادية وقد يحاول مستشارو الرئيس المصري صقل صورته وإظهاره كزعيم متسامح مسبقاً بغية تخفيف حدة الغضب الذي من المرجح أن يندلع من هذا القرار وغيره من القرارات المقبلة وبالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع المنظمات اليهودية الأمريكية يمكن لهذا النهج أن يحظى بتأييد المجتمع المسيحي الإنجيلي والأجهزة السياسية المرتبطة به

ومع ذلك يطرح اتباع نهج ودّي تجاه اليهود وإسرائيل ايضا عدة تحديات امام السيسي. فمن الناحية التاريخية اعتبر الإسلام اليهود أقلية دينية محمية ومتقبَّلة تحظى ببعض الحقوق المدنية والدينية ولكن دون وضع سياسي. وبالتالي يواجه معظم المسلمين التقليديين في مصر صعوبة في فهم أو تقبّل فكرة قيام دولة يهودية أو جيش يهودي أو مجتمع سياسي يهودي. بالإضافة إلى ذلك تتمثّل العقيدة الأساسية في الإسلام الأصولي الذي يمارَس على نطاق واسع في مصر في أنّ إسرائيل والغرب الأوسع يشكلان تهديدات هائلة للأراضي والثقافة الإسلامية - وهو رأي يتم تعزيزه على نحو دوري من خلال التصوير السلبي لليهود في بعض التقاليد الإسلامية.

وحتى أولئك المصريين الذين يتفقون مع موقف السيسي تجاه اليهود سيجدون صعوبة في تقبّل فكرة الدولة الصهيونية المجاورة. فقد تمّ رفض مفهوم الصهيونية بقوة في الخطاب الوطني منذ عقود لدرجة أنه من شبه المستحيل ذكر الكلمة في العلن بسبب دلالاتها العاطفية السلبية. وهكذا في حين قد يتمكّن بعض المصريين من تقبّل فكرة إسرائيل كدولة إقليمية لها حكومة وسفراء وجيش إلّا أن قبول الأسس الإيديولوجية الإسرائيلية كدولة يهودية هو أبعد من أي فكرة تعلّموا تقبّلها منذ الصغر.

أما الناصريون واليساريون في مصر فلن يتقبّلوا إسرائيل على الإطلاق. فالناصريون يميلون إلى النظر إلى إسرائيل كموقع أمامي للإمبريالية الغربية في حين يعتبرها العديد من اليساريين (وخاصة أولئك الذين لديهم توجه قوي مؤيد لروسيا) أداة للهيمنة الأمريكية لا يمكن تحمّلها في الشرق الأوسط.

توصيات في مجال السياسة العامة

يجب أن تستمرّ واشنطن في تشجيع القاهرة على الضغط على المؤسسات الدينية المصرية لجعل خطابها أكثر اعتدالاً كما ينبغي أن تصرّ على الحكومة بأن تفتح الباب أمام الليبراليين ورجال الدين المصريين المعتدلين الذين يعتنقون الأفكار السلمية وقيم التسامح تجاه الأقليات الدينية. يتعيّن على القاهرة أن تبقى محايدة وتكفّ عن معاقبة من يعبّرون عن رأيهم في الحالات التي تُنظم فيها الشخصيات العامة أو وسائل الإعلام الناصرية/اليسارية مناقشات شعبية حول مواضيع مثيرة للجدل.

وفي الوقت نفسه يجب أن لا تعطي إجراءات السيسي الأخيرة أي أوهام لواشنطن بأنه أصبح حاكماً عالمياً متسامحاً. فلا يزال ينبغي أن يهمزه المسؤولون الأمريكيون عندما يتعلق الأمر بسياساته الإشكالية بشأن المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان والتمييز ضد الأقباط.

هيثم حسنين كان زميل "غليزر" في معهد واشنطن في الفترة 2016-2017. ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية **(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/)**

العلاقات العربية الإسرائيلية **(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alasrayylyt/)**

الديمقراطية والإصلاح **(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslah/)** عملية السلام **(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/)**

المناطق والبلدان

مصر **(ar/policy-analysis/msr/)** إسرائيل **(ar/policy-analysis/asrayyl/)** شمال أفريقيا **(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/)**